

المحاضرة السادسة الكورس الثاني الديمقراطية

الديمقراطية والحريات العامة في العصور الوسطى:

شهدت هذه المرحلة ونعني بها عصر النهضة الأوروبية الذي يبدأ بنهاية العصور الوسطى وتحديدا في بداية القرن الخامس عشر الميلادي ولادة الأفكار عن الحريات الفردية والدعوة إلى ضرورة الحد من سلطات الحاكم قد ساعد على قيام هذه الأفكار انقسام الكنيسة المسيحية بعد ظهور المذهب البروتستانتي وما تلاه من صراع بين دعاة المذهب الجديد وإتباع مذهب الكاثوليك، ومن الشخصيات التي دعت إلى التحرر هو الفيلسوف السياسي (ميكافيلي توفي 1527م) الذي اشتهر بالعلم والسياسي.

ومن الشخصيات التي دعت إلى الإصلاح الديني والسياسي بعد الانحطاط والتدني الذي وصلت إليه المسيحية الكاثوليكية، برز المصلح الديني ومؤسس المذهب البروتستانتي في ألمانيا (مارتن لوثر توفي 1546م) ، وكذلك برز في فرنسا الفيلسوف والمصلح الديني (كالفان توفي 1564م) وكان أيضا من دعاة الإصلاح الديني وعلى المذهب البروتستانتي.

إما في الولايات المتحدة الأمريكية فكان لديها الرغبة في الاستقلال عن التاج البريطاني وكان لديها الكثير من إعلانات حقوق الإنسان والحريات العامة منها إعلان كاليفورنيا وسان فرانسيسكو وفرجينية في عام 1676م.

وانتشرت أفكار (فولتير توفي 1778م) في الحرية ومكافحة التعصب الديني والحرية الفكرية وكذلك الفيلسوف وعالم الاجتماع (جان جاك روسو توفي 1778م) فأنه نشر الديمقراطية والحريات المدنية والمساواة بين الناس بغض النظر عن أصلهم.

ففي عام 1789م حدثه الثورة الفرنسية التي أكدت على الحرية والإخوة والمساواة، وأيضا التحولات الاقتصادية بقيام الثورة الصناعية والحاجة إلى العمال وظهر الفرق الشاسع بين نظام المواطن النبيلة ووضع الطبقات الكادحة التي تستبدها الضرورات الاقتصادية الحياتية، ففي فرنسا وانكلترا بدأ بظهور مؤسسات نقابية عمالية تطالب بحقوقهم .

ورغم كل تلك الأمور التي تنادي بالإصلاح والحرية والديمقراطية في أوروبا إلى إن حدثت إحداث مثل الحربين العالميتين الأولى من عام 1914-1918م والثانية 1939-1945م، فكانت نتائجها دموية على العالم عموما وأوروبا بالخصوص فقد خلفت بعدهما الإحداث الدموية من قتل الملايين من البشر والتشريد والمجاعة والفقر وانتهاك حقوق الإنسان وغيرها من الأمور الكثيرة.

ومن أهم ماجا بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان التي أقرته هيئة الأمم المتحدة في عام 1966م الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ومن هذه المواد.

1- لكل إنسان حق في حرية الفكر والوجدان والدين.

2- لكافة الشعوب حق تقرير مصيرها بنفسها.

- 3- تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد بتساوي الرجال والنساء في حق التمتع بجميع الحقوق المدنية والسياسية.
- 4- لكل إنسان حق في إن يتبنى آراء دون مضايقة.
- 5- الحق في التجمع السلمي وان يكون معترفا به ولا يجوز وضع القيود على ممارسة هذا الحق إلا في حالة تطبيق القانون والتي تشكل تدابير ضرورية في مجتمع ديمقراطية لحماية حقوق الآخرين وحياتهم.
- 6- الناس جميعا سواء إمام القانون ويتمتعون دون أي تميز بشكل متساوي.
- 7- تتعهد الدول الأطراف في هذا العهد بتقديم التقارير عن التدابير التي اتخذتها.
- 8- لكل فرد حرية مغادرة أي بلد بما في ذلك بلده.
- 9- لكل إنسان حق في حرية التعبير.
- 10- لكل فرد حق في حرية تكوين الجمعيات مع الآخرين.